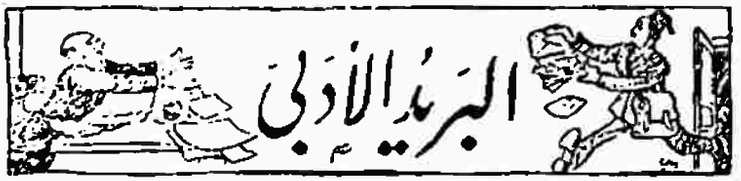

الى حضرات الأساتذة الجامعيين :

هذه قضية الجامعة ، قضية الكلية التي تفاضت عن رسالتها السامية وأغفلت مبادئها الجامعية فنسيت أنها خلقت لتعلم العلم والثقافة والحرية جميعاً فجحدت حق رجل من المصريين فأهملت شأنه ... رجل ليس مغموراً ولا نكرة ولا متخلفاً في ركب الحياة ، تخرج في مدرسة المعلمين العليا حين تخرج فلم يدع العلم ولا انصرف عن الكتاب فأصاب ثقافة عالية أخرى ، نالها من طول ما قرأ ومن طول ما اطلع ، ووصل أسبابه بأسباب الصحافة يشتر خواطر قلبه حيناً وأفكار عقله حيناً . وغير زماناً ثم ضاق بالوظيفة أو ضاقت هي به فتقدم إلى كلية من كليات الجامعة يطمع أن يكون طالباً بين شبابها بعد أن طوى عمر الشباب ، فجاءه رد « المسجل » يقول « . . . ونأسف لعدم إمكان قبولكم بالقسم المذكور إذ أن القبول به قاصر على الطلاب الحاصلين على شهادة التوجيهية . . . »

وخيل للرجل أن « المسجل » لا يملك أن يرد طلبه على حين يقبل تلامذته فكتب إلى عميد هذه الكلية يقول « . . . ولقد رأيت في هذا الرد رئيقة علمية جامعية ، وثيقة فريدة في بابها ؛ وهي — إلى ذلك — ذات قيمة خاصة لي ولكل من توسوس له نفسه أن يلتحق بالجامعة طمعاً في الاستزادة من العلم فحسب فأردت أن أنشرها أمامكم لأرى رأيكم »

ولبث الرجل حيناً ينتظر رأي العميد ، ولكن « صاحب السعادة » أصم أذنيه فلم يلق بالا إلى الأمر ولم يلق السمع إلى الشكوى . ولست أدري أكان ذلك سهواً منه أم إغفالا أم امتهاناً لشأن الرجل الذي لم يعرفه بعد .

ورأيت أنا في هذا التمنت وهذا التغاضي ما يمس الروح الجامعية الحرة مساً عنيفاً يشوه معاني الحرية والعلم التي اتسمت بها الجامعة منذ أن كانت . فأردت أن أجد الرأي الذي عزب عني في حضرات الأساتذة الجامعيين الأجلاء ، وفي رأيي أنهم لن يضنوا بالرأي وهم قادة الرأي ، ولا أن يبخلوا بالفتوى وهم نبراس الهدى .

وعجبت أن تقبل الكلية « الطلاب الحاصلين على شهادة التوجيهية » وترفض طالباً حصل على دبلوم المعلمين العليا ، وأشكل على الأمر فخيل إلي أن دبلوم المعلمين العليا — في رأي الجامعة — أقل من شهادة التوجيهية . فبدا لي أن هذه المشكلة العلمية الجامعية مشكلة ذات بال تقف بإزائها عقول أساتذتنا العظماء حيناً من الزمن . وأنا الآن في انتظار الرأي الذي يطمئن الخاطر أولا فلا جناح علي إن أنا بحثت هذا الأمر على نطاق واسع أفصل فيه ما أجملت هنا ولي قلم لا يتعثر يعرفه كل مثقف يغار على الروح الجامعية ويضن بها عن أن تنهار في أكبر جامعات الشرق .

كامل محمود حبيب

أين شعراؤنا ؟ ...

مر بنا مناسبات قومية كثيرة ، وأحداث وطنية هامة ، وموت عظماء وقادة ، ونستقبل أعياداً وطنية ، فلا نسمع شاعراً يصور لنا بالقريض إحساسات الشعب وشعوره ، فيسجل تلك الأحداث في قصيدة ينظمها ! ...

فأين شعراؤنا ؟ ! . .

وهل يعيشون في واد غير وادينا ؟ ! . .

وأفلهم صامتين . . لا نحس منهم من أحد ، أو نسمع لهم ركزا ؟ ! ...

ترى . . هل هجرتهم شياطينهم . . أم ملت نفوسهم القوافي ؟ ! . .

لقد ترك لنا الشعراء السابقون تراثاً من الشعر ، سيظل خالداً ما دامت السموات والأرض . . فهذا « شوقي » لم يترك مناسبة من المناسبات ، داخلية كانت أو خارجية ، إلا قال فيها الشعر عذباً ، طليا ...

وكذلك كان « حافظ ابراهيم » . . وكذلك كان « خليل مطران » . . وكذلك كان « علي الجارم » . . وكذلك كان « علي محمود طه » . . فأين خلفاؤهم في مملكة القريض ؟ ! . .

كيف لا تحرك كل تلك الأحداث مشاعر الشعراء وتلهمهم قول الشعر ، فيرتلون من آياته ما يروى ظمأنا ! …

أين أنتم أيها الشعراء ؟!..

ليحمل كل منكم قيثارته … فـكلنا شوق إلى هذه القيثارة ! …

عيسى متولى

رد على نقد : فى رحاب الصوفية

تفضل الصديق الأديب الأستاذ أحمد عبد اللطيف بدر فخص كتابى « فى رحاب الصوفية » بكلمة تعريف فى الرسالة الزهراء ، ولم تصده زمالته السابقة ولا صداقته الباقية عن النقد والوخز الخفيف ، وقد كنت أود لو أسلم للبدر ما كشف بضوء بيانه من مؤاخذة ، إذن لسلمت راضيا ، ولـكن معذرة إليه إذا ما رأيت فى تعريفه بالـكتاب ما يستحق الرد أو التفنيد .

فهم الأستاذ بدر أن الـكتاب لغير الخاصة ، وهذه مجانبة للحقيقة والواقع ، وأظن أن البحث فى شطحات الصوفية ودرجاتها المقبولة والمرذولة ، والـكلام فى وجوه التفسير الإشارى الصوفى للقرآن ، وفى شروط الدعاء وأهدافه العامة والخاصة فى الإسلام ، ليس من الحديث للعامة ، بل هو من خصائص الخاصة ؛ وهناك فى الـكتاب فصول توفر لها « العمق » الذى يفتقده الأستاذ ، ومن أمثلة ذلك استخلاص الصوفية للخير من مواطن الشر ، وما فى مناجاة ابن عطاء الله من أسرار ، وما فى ورد الصباح وورد المساء من رموز وتركيز .

ولا يمنع هذا أبداً من أن يكون المؤلف قد حاول بما استطاع أن يدنى مسائل الـكتب الدقيقة العميقة من الألباب بوضوح الخطاب ! .

ويأخذ الناقد على الـكتاب أنه لم يذكر معنى كلمة التصوف ؛ وقد فاته أن خطة الـكتاب كما جاء فى المقدمة أن يكون جولة فى رحاب الصوفية عرضة على متابعة الجولات ، والحديث بعد هذا عن معنى الـكلمة مستفيض مشهور ، وقد طال الـكلام عن اشتقاقها أو استقائها من الصفة أو الصفة أو الصفاء أو الصوف أو قبيلة صوفة ، أو غير ذلك ؛ وللمؤلف قبل هذا بحث طويل منشور عن « التصوف والإسلام » وفى كلمة (تصوف) حقها من البحث ، ولو فى ظنه هو على أقل تقدير ! .

ويتمنى الناقد لو أن الـكتاب تعرض لأدعياء الصوفية فى القرى ، وأظن كما يظن أن مجال البحث العلمى يترفع عن مثل هذه المجالات ، وفوق هذا فإن المؤلف لم يسر فى ركاب الصوفية على الدوام ، بل تقدم وميز بين طيبهم وخبيثهم ، وذكر لهم شطحات وصفها بأنها طائشة شاذة غريبة ، وفى ص ٢٠ قال ما نصه : « وهؤلاء الأدعياء هم أخطر الناس على المجتمع وعلى الحياة وعلى الأحياء وعلى الملة الـكريمة … » إلخ . وفى ص ٦١ قال عن تراث الصوفية : « والطبيعة الحال سترى تراثاً ضخماً شتيت الأصناف والألوان ، وسترى فيه ما يعجبك وما يغضبك وما يروقك وما يسوءك » إلخ…

أليس هذا دليلاً على أن المؤلف لم يطلق المدح للصوفية ، بل خصه بالصادقين الطاهرين الطيبين منهم ؟ .

أما بعد فقد فهمت من كلام الناقد أنه يزن الـكتاب بميزان اللحم ، والـكتاب المنقود المضغوط فى طبعه، الدقيق فى حروفه ، لو طبع كما يطبع البارعون فى تكثير القليل كتبهم لملأ عينه كبره ومبناه ، كما أعجبه موضوعه ومغزاه ؛ وإنه لمشكور على كل حال !

أحمد الشرباصى
المدرس بالأزهر الشريف

بيتان لحسان بن ثابت :—

جاء فى كتاب (من أضواء الماضى) الذى نشرته دار المعارف فى أول أكتوبر سنة ١٩٥٠ للأستاذ (سامى الـكيالى) بيتان من الشعر نسبهما لابن عباس وهما :

إن يأخذ الله من عينى نورهما
فنى لسانى وسمعى منهما نور